ISSN 2170-0796

"خماسية صناعة النجاح"
صناعة النجاح من خلال 5 سؤال وجواب.

إعداد:
سفيان بن عبد العزيز
جامعة بشار

استهلال:

ما أحلى النجاح في الحياة، وما أجمله وأعذبه على شفاه الناجحين، وهو الوقود الذي يدفع المرء الى طريق الحياة نحو غد أفضل، وعيشة كريمة أقل شقاء، وأكثر سعادة، ولكن هل النجاح سهل الى الحد الذي يمكن لأي إنسان أن يبلغه؟ هل النجاح يتطلب قدرات خاصة أم أنه فقط يحتاج البدل، والعطاء؟

في الحقيقة هناك أسئلة كثيرة تطل برأسها علينا عندما نتناول موضوع النجاح، لا سيما وأنه أصبح بالنسبة للكثيرين محاطا بأوهام وأكاذيب وأفكار مضللة، وخرافات تجعل المرء بعيدا عن النجاح نفسه، وعليه يمكن أن نقول إن الناس تركز اهتماماتها – غالبا- على وسائل النجاح حتى تنسى الهدف وهو النجاح نفسه.

من أجل فك لغز هذا الإشكال، سنحاول من خلال هذه الإطلالة تسليط الضوء على تلك الأسباب الحقيقية والفعلية والواقعية والمنطقية للنجاح، والنجاح الذي نقصده هنا هو ذلك النجاح المشروع، والذي يتفق والقيم والمثل والأخلاق الكريمة والفطرة التي خلقنا الله عليها، فخذ مني أخي القارئ هذه الأعواد بريحان زكية الرائحة، يفوح شذاها من بين الأسطر والكلمات. كل ذلك إن شاء الله من خلال خمسة أسئلة وأجوبة حول النجاح علها تأخذ بقارئها نحو تحقيق ما يأمل اليه من تفوق ورقي لنفسه ولوطنه ولأمته، كل ذلك اقتداء بنبيه المصطفى عليه أشرف الصلوات وأزكى التسليم. فلنبدأ على بركة الله:

سؤال1: *ما هو النجاح*؟

ج1: في الحقيقة لا يمكن تعريف النجاح على الرغم من أنه بإمكاننا أن نحدد الناجحين بسهولة، فالنجاح قد يختلف من شخص لآخر حسب رؤية وثقافة وأفكار وموقف كل منهم من الحياة ومع ذلك يمكن أن نعرف ماهية النجاح من خلال ما تحتويه السطور التالية من الموضوع.

سؤال2: *ماهو أفضل نجاح يمكن أن تحققه في حياتك*؟

●للإشارة أن معظم مادة هذا المقال مستوحاة من كتاب **سر النجاح** لمجدي كامل، ومن كتاب **المستخلص في تزكية الأنفس** لسعيد حوى.

ج2: في الاختبارات التي أجريت على مجموعة من الشباب لمعرفة مدى ماحققوه من انتصارات في حياتهم سواء الدراسية أو الاجتماعية أو العملية، ثبت أن أعظم نجاح حققوه هو: **الانتصار على النفس.**

ويقول علماء النفس والاجتماع: إن انتصارك على نفسك يعني أن تنجح في تغيير موقف أو اتجاه أو أمر لا يرضيك في نفسك، كأن تقلع على عادة ضارة كالتدخين مثلا، أو أن تقوم سلوكا ما يتسبب في غضب الكثيرين منك، أو أن تنتصر على السلبية في حياتك بعون الله وبقوة إرادتك. ويزداد شعورك بالنصر ويتضاعف عندما تتعرض لتجارب عديدة وجديدة وتجتازها بنجاح متمسكا بضبط النفس حتى لا تنساق وراء أمر لا ترغب فيه.

ISSN 2170-0796

سؤال3: *وكيف يمكن تحقيق النجاح في الحياة بصفة عامة* ؟

ج3: هذه بعض الخطوات التي تساعدك على تحقيق النجاح في الحياة بصفة عامة:

استعد دائما لمواجهة الأمر الذي يضايقك أو الذي تخشاه، فإذا كنت بصدد التقدم الى امتحان ما، وشعرت مثلا بأن الإحساس بالخوف يتسرب إليك ويهز ثقتك بنفسك، فالجأ فورا الى إبعاد هذه الأفكار السلبية عن ذهنك، وذلك بأن تفكر أفكارا ايجابية: تذكر أن هناك امتحانات كثيرة سابقة قد اجتزتها بنجاح، أو ذكر نفسك بشيء مبهج وسار في حياتك، وابذل كل جهدك للخروج من جو الخوف أو التوتر حتى لا يتحكم في سلوكك.

إن ولادة الإنسان ودراسته وعمله وسعادته وزواجه وحتى المشكلات التي تواجهه، كلها أمور يتعهدها الله برعايته واهتمامه، فحاول القيام بدورك في الحياة باجتهاد ودون خوف متكلا على الله الذي يعينك في كل أمر من أمور حياتك.

تكيف مع الظروف والأمور المتغيرة في الحياة ولا تضع نفسك في "**قالب**" واحد.

خذ الأمور باهتمام ولكن ببساطة، ودون تعقيد، ولا تعطها حجما اكبر من حجمها إذا كانت الأمور بسيطة.

لا تيأس أو تغضب أو تلم غيرك إذا واجهت إخفاقا في تحقيق أمر ما، تعلم من خبرتك وابدأ من جديد وستنجح بإذن الله.

قناعتك نصف سعادتك، لا تحسد غيرك أو تحقد عليه لأنه يملك أكثر منك مالا أو إمكانات، أحبب غيرك مثل ما تحب نفسك، واعتمد على الله في تحقيق أحلامك.

إذا استطعت أن تنسى الذكريات الأليمة التي تكون قد واجهتك في حياتك، أو عدم النجاح في أمور معينة، فانك تضع أقدامك على أول طريق السعادة والانتصار في حياتك.

سؤال4: وما هي صفات الشخص الناجح؟

ج4: يتفق الباحثون والعلماء على أن صفات الشخص الناجح هي على النحو التالي:

الشخص الناجح هو الذي وصل الى قمة النجاح في مرحلة متقدمة، ثم حافظ على هذا المستوى دون الشعور بالإرهاق أو الكلل، وهو شخص يحب عمله وفي الوقت نفسه يعرف ويقدس حياته الأسرية ويستمتع بها، كما يحرص على قضاء وقت طويل مع أبنائه وأقربائه وأصدقائه. عكس مقولة "الشخص الناجح لا يجيد التحدث إلا لعمله وفقط"

الشخص الناجح لا يكون هدفه كله هو الحصول على الكسب المادي، يقدر حرصه على الكسب المعنوي، واختيار عمله الذي يحبه ويرضى عنه فيتفانى فيه، وهو لا يهتم غالبا بالمكافئات والترقيات والعلاوات، ولكنه ينال في النهاية المركز والنجاح.

قبل أي اجتماع أو مقابلة هامة يرتب أفكاره وينظمها، وقد تنتابه أحيانا فترات من أحلام اليقظة، ولكنها أحلام عملية يحاول جاهدا تحقيقها.

كثيرون منا يفضلون ما يسمى بالعمل الآمن المستقر حتى لو كان هذا العمل يجلب الملل، فهو عندهم أفضل من الخوض في تجارب غير معروفة. أما **هو** فيحب حياة المغامرة والبحث عن الجديد، وهو لا يخشى الخوض في تجارب جديدة لأنه يعلم تماما كيف يكيف نفسه مع الظروف المحيطة به.

هو الشخص الطموح الذي يتعلم دائما من أخطائه، ولا يقف متحسرا على ما فات.

الشخص الناجح يركز دائما على التفوق في أعماله، ولا يركز على التفوق على منافسيه، وهو يؤمن بان العمل الجماعي يحل كثيرا من المشكلات على حين لا يستطيع العمل الفردي انجاز الأعمال كلها، أو اتخاذ القرارت الهامة.

ISSN 2170-0796

كثيرون منا يعتقدون أنهم يعرفون حدود قدراتهم، لكن في داخل جسم كل منا قوة هائلة على البدل والتحمل لم تستغل بعد، كما يوجد داخل العقل الإنساني قدرات ضخمة مازالت معطلة، فإذا افلح الإنسان في تنشيطها واستدعائها بصورة منظمة فانه يستطيع بإذن الله التغلب على كل الصعاب التي تواجهه، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان على صورته والله لا نهاية لقوته، والإنسان قوي جدا، أقوى وأعظم مما نتصور، بقي أن نثق في ذلك وأن نجربه.

سؤال5: ماهي معوقات النجاح وكيف تتغلب عليها

ج5: قد تواجه حياتك العواصف، وتعترض مسيرتك العقبات في هذا العصر الذي يموج بالتطور السريع ويحفل بمختلف التحديات، وبالطبع يتأثر النجاح الذي تنشده أو تنشديه في حياتكما العامة والخاصة بهذه المعطلات والمعوقات التي تعترض الانطلاق نحو غد مشرق باسم

ولكي يتغلب الرجل والمرأة على هذه العقبات، أوجزت مجموعة من علماء النفس مايلي لذلك:

الخوف من الفشل: لكي لا تسيطر عليك عقدة الخوف من الفشل، يجب أن تضع لنفسك أهدافا واقعية، وان تراعي أولوية هذه الأهداف، بحيث تكون أهدافا معقولة حتى لا تصاب بخيبة أمل إذا لم تتحقق.

الخوف من النجاح: قد تواجهك بعض المشكلات عند بلوغك النجاح، وبخاصة محاولة الاحتفاظ بهذا النجاح وما يترتب عليه من نتائج ولكي تتغلب على مخاوفك هذه يجب أن تثق بنفسك وبقدراتك على إحراز النجاح مرات أخرى، وكذلك يفيدك ان تتحلى بروح التفاؤل والأمل والانطلاق.

عدم وضوح الهدف: قد تختلط عليك الأمور وتضيع الأهداف وسط العمل الجاد الشاق، فتجد نفسك مشدودا الى سلسلة من الالتزامات التي لا تنتهي، لذلك يجب عليك توفير بعض الوقت للرجوع الى النفس، ومعرفة ما تحقق، ومالم يتحقق من أهداف لتسهيل مسيرة طريق النجاح أو تعديله إذا لزم الأمر.

تأجيل الأعمال: احرص على تطبيق مقولة، لا تؤجل عمل اليوم الى الغد، حيث أن تراكمات الأعمال قد تؤدي الى اليأس والإحباط، ومن ثم يرتفع جدار وهمي من الخوف يحول بينك وبين انجاز هذه الأعمال، فالأفضل دائما هو تقسيم الأعمال المطلوب انجازها الى مراحل للانتهاء منها، أولا بأول، وهكذا يسهل عليك القيام بالأعمال المطلوبة وعلى نحو دقيق.

الخجل: لا يمكن للإنسان تحقيق النجاح، مالم يكن على قدر مناسب من الشجاعة والإقدام، وذلك للتعامل بسهولة مع الناس، ومواجهتهم بشخصية قوية، فالخوف والخجل يمكنهما إعاقة تقدمك وانطلاقك، ويمكن التغلب على الخجل بإقامة علاقات طيبة مع الآخرين، واكتساب اكبر قدر من حبهم واحترامهم، وكذلك التحلي بالثقة بالنفس.

عدم القدرة على مواجهة الأخطاء: إن عدم معرفتك بقدراتك وإمكاناتك يؤدي الى فقدان ثقتك بنفسك، لذلك يجب عليك أن تكتشف بنفسك، بكل صراحة ودقة، نقاطك ضعفك ونقاط قوتك حتى لا تبالغ في حجم انجازاتك أو تقصيرك.

اختيار الطريق السهل دائما: أي لا تجلس مكانك على أمل مجيء الفرصة إليك ولا تكتف بالاستماع دائما دون إبداء الرأي، فيجب أن تكد وتتعب حتى تستطيع مواجهة أي عقبة في طريق نجاحك وتقدمك، ومن ثم يمكنك النهوض مرة أخرى لتواصل طريق نجاحك.

ISSN 2170-0796

وفي الأخير مايسعني أخي القارئ إلا أن أقول لك إن الإنسان المسلم بحاثة عن النجاح والرقي والكمال، والإسلام دين نجاح وكمال ودافع نحو النجاح والكمال، ولو انك تتبعت ما دعا اليه الإسلام من كمالات لها علاقة بالنجاح لوجدت بحارا لا تنتهي لان صور الحياة لا تنتهي، ولكل صورة حياتية في الإسلام أدب لنجاحها: علاقة الآباء بالأبناء، علاقة الكبار بالصغار، علاقة الطالب بأستاذه، وعلاقة المرأة بزوجها، وعلاقة الجار بجواره، علاقة البائع بالمبتاع، علاقة الموظف عند الأمة بأصحاب المعاملات، علاقة الحاكم بالمحكوم، علاقة القائد بالجندي، علاقة الأمم ببعضها، علاقة الأخ بأخيه، علاقة المرء بنفسه، كل ذلك له مدلوله في الإسلام ودراسة الكتاب والسنة تضعك على الصراط المستقيم والنجاح المستنير. في الختام تقبلوا تحياتي، وهاكم سلامي مقرونا بدعائي لكم بالسعادة والنجاح.

• للإشارة أن معظم مادة هذا المقال مستوحاة من كتاب **سر النجاح** لمجدي كامل، ومن كتاب **المستخلص في تزكية الأنفس** لسعيد حوى.